المحاضرة التاسعة : تحليل نموذج في تنظيم الاحداث الرياضية :

– ارث المونديال القوة الناعمة لتعزيز المكانة الاقتصادية والسياسية الدولية :

تعرف الأحداث الرياضية الضخمة على أنها مسابقات ذات النطاق الواسع ، والتي لها شعبية كبيرة وهي تجلب اهتمام واسع على المستوى الدولي خاصة وسائل الإعلام ، وتعرب عن استثمارات كبيرة في البنية التحتية ، والخدمات اللوجستية والخدمات الأمنية من قبل المضيف و يشارك في تنظيم الأحداث الرياضية الكبرى عموما الوكالات الحكومية على الصعيدين الوطني والمحلي جنبا إلى جنب مع الاتحادات الرياضية الوطنية والدولية .

ومن السمات الرئيسية للأحداث الرياضية الكبرى هي قدرتها على جذب الجمهور من جميع أنحاء العالم و تأثيرها على الزوار والسياح و نتيجة لذلك يمكن للدولة المضيفة عرض صورتها الثقافية و الاجتماعية بالإضافة إلى تعزيز وزنها السياسي و الاقتصادي وبالتالي ترقية مكانتها الاستراتيجية في النظام العالمي .

ومع تطور وسائل الإعلام في منتصف القرن العشرين زاد التقارب بين الرياضة والإعلام .من خلال ، التلفزيون والأقمار الصناعية ، و الإنترنت وأدوات الاتصال الجديدة حيث فتحت فرصا جديدة لزيادة

تعزيز مكانة الرياضة على الصعيد العالمي .

ويرتبط عامل آخر لنشوء و توطيد العلاقة بين الرياضة ووسائل الإعلام ، وهو قطاع الأعمال التي صنعت تحولا في مجال الرياضة ، من خلال الرعاية ، وحقوق البث بالإضافة إلى التسويق والإعلان و الترويج والتي تمثل معا المصادر الرئيسية للدخل في الأحداث الرياضية الضخمة ، حيث تمتلك اتحادات الرياضة الدولية امتياز إدارة الحدث الرياضي اقتصاديا ،في المقابل يتم الترخيص للرعاة الخواص و المدينة أو الدولة المضيفة والتي تتاح لها الفرصة للاستفادة من ارث الأحداث الرياضية التي يمكن أن تشمل الجانب الاجتماعي والاقتصادي و الحضري و السياحي .

ارث كأس العالم لكرة القدم 2010 جنوب افريقيا :

مع إعلان جنوب إفريقيا عزمها استضافة كأس العالم وجدت نفسها في سباق مع الزمن في بناء الملاعب وشبكة المواصلات وكذا تهيئة المجتمع لاستقبال ملايين من المشجعين والسياح لإظهار الوجه السياحي

للبلد وعمل تسويق للمنتج السياحي له ، حيث شكك العديد في قدرتها على استضافة مثل هذا الحدث باعتبارها أول دولة افريقية تحصل على شرف تنظيم هذا الحدث ، وكذا الموقع الجغرافي للبلاد فعلى السائح أو المشجع اجتياز آلاف الكيلومترات فوق المحيطات والقارات للوصول إلى الطرف الجنوبي من أفريقيا ، كما أن البني التحتية لجنوب إفريقيا لا تستجيب وطبيعة الحدث مما يجبرها على إعادة بنائها وترقيتها وفق خطة ذات بعدين البعد الأول يعود استجابة للحدث الرياضي نفسه أما البعد الثاني فهو ما بعد الحدث الرياضي كإرث مستدام وهذا كله يتطلب تكلفة كبيرة بالإضافة إلى احتمال أن كأس العالم سيحيي **نوع من الحركات القومية والعنصرية** داخل البلاد ، كما أن البلد يحتوي على **نسبة عالية من البطالة** تقارب 24 في المائة ، و نصف سكانها 48.6 مليون نسمة **تحت خط الفقر** و متوسط العمر المتوقع هو 49 عاما وكلها عوامل قد تجعل الفيفا تعيد النظر في إيجاد البدائل واختيار دولة أخرى ، و بالمقارنة مع **كأس العالم بألمانيا** ، والتي كانت مبدئيا يمكن التنقل إليها بسهولة بالإضافة إلى توفرها على شبكة المواصلات التي تغطي جنوبها بشمالها وفي وقت قصير كما أنها تتوفر على كل متطلبات السياحة مما يعني **اختزال حجم كبير من التكلفة الكبيرة** لتنظيم الحدث وهذا ما يضمن نجاح الحدث من الناحية الاقتصادية والمالية بالتحديد .

فقد راهنت جنوب إفريقيا على ارث الحدث الرياضي على المدى البعيد وقد أنفقت الحكومة أكثر من 40 مليار راند ما يعادل (5.3 مليار دولار) على بناء 10 ملاعب موزعة على عدة مدن وتم تخصيص 1.3 مليار دولار لترقية شبكة المواصلات كالقطارات والمطارات وغيرها وصرف 400 مليون دولار لتحسين منافذ الدخول إلى البلاد ، ومع بداية الحدث فقد سجلت جنوب إفريقيا زيادة في عدد الزوار والسياح لعام 2010 ، بل أيضا في عام 2011 بزيادة قدرها 3.3 في المائة وقد اجتذب جنوب

أفريقيا أكثر من 1.4 مليون زائر من الدول الإفريقية المجاورة وهذا بفضل التنظيم الناجح للبطولة ، بالإضافة إلى انتعاش السوق المحلية

حيث كانت هناك زيادة كبيرة في المبيعات في صناعة المواد الغذائية و المشروبات بـ 10.4 ٪ أكثر مما كانت عليه في جانفي 2009 والمطاعم و المقاهي بزيادة 14.4 ٪ ، وتجارة التجزئة بـ (7.4 ٪) و جميع المجالات الأخرى للدخل بـ (28.5 ٪) ليرتفع بذلك مجموع الناتج المحلي الإجمالي بـ 0.93 ٪ ، وهو أعلى بكثير من تكلفة البطولة بالإضافة إلى تحفيز الاقتصاد ، حيث ازدهرت جنوب أفريقيا في وقت كانت فيه العديد من الدول تحت الضغط الاقتصادي ، كما يشار إلى تحسن البنية التحتية للسكك الحديدية ، والمطارات، و النقل والأماكن العامة وكسب ملاعب جديدة ذات مستوى عالي في التقنية وجوانب السلامة في الاستخدام والاستيعاب مثل ملعب سوكر سيتي ، الذي تم تجديده في عام 2009 لاستضافة المباراة النهائية لكأس العالم لكرة القدم ، لديه قدرة استيعاب 84490 (مقعد) الذي يعتبر أكبر ملعب في أفريقيا بكلفة 440 مليون دولار .

صندوق ارث كأس العالم :

أنشأ صندوق ارث كأس العالم في عام 2010 ، وذلك عقب تنظيم كأس العالم بجنوب افريقيا ، حيث يهدف إلى استخدام المال لدعم و تطوير كرة القدم في جنوب افريقيا ، مع ضمان الدعم المالي في مجالات الصحة والتعليم حيث تم دعم 20 مركز من "مراكز تكوين لاعبي كرة القدم " ومشروع لتدريب أخصائيي الصحة في مجال الدعم الطبي داخل وخارج الملعب بالشراكة مع جامعة ويتز بجنوب إفريقيا.

وفي مجال تطوير كرة القدم، سيتم منح الأموال لاتحادات كرة القدم المحلية التابعة لاتحاد جنوب افريقيا لكرة القدم، وكرة قدم السيدات ، والمدربين والحكام ، والتدريب الإداري، بالإضافة إلى تأسيس دوريين أحدهما لمن هم تحت 13 سنة وآخر لمن هم تحت 15 سنة. ومن المهم في هذا السياق أيضاً ضمان القدرة على تطوير إداريين في مجال كرة القدم في البلاد .

وقد أشار الأمين العام للفيفا السيد " جيروم فالكي " ، ورئيس صندوق إرث كأس العالم 2010 السيد " داني جوران " في مؤتمر صحفي عُقد في جوهانسبرج إلى أن أكثر من 1000 شخص تقدموا بطلبات

تم المصادقة على استفادتهم من الصندوق بقيمة 50 مليون دولار ، وقد جاءت هذه المبالغ المالية متأخرةً من أجل الاستفادة من نهائيات كأس جنوب افريقيا 2010 إلا أنها تعتبر غير متأخرة بالنظر إلى الإرث طويل المدى للحدث الرياضي وقد عكف رئيس برامج الإرث الكروي وأعضاء فريقه البالغ عددهم 209 على وضع "برامج المساعدة المالية" وكافة برامج التطوير المختلفة ودراسة الطلبات المقدمة لاختيار الطلبات الصحيحة للاستفادة من الصندوق .

وقد قام اتحاد جنوب افريقيا لكرة القدم، برئاسة السيد "كريستن نيماتانداني " بإنشاء وكالة لتطوير كرة القدم في جنوب افريقيا

معيقات تنظيم الأحداث الرياضية الكبرى :

– مشكلة الملاعب في جنوب افريقيا :

بعد انتهاء بطولة كأس العالم بجنوب افريقيا ظهرت مشكلة تمويل وتسيير الملاعب الضخمة الموروثة عن هذه البطولة ، حيث تشير الأرقام الى أن النادي الأكثر شعبية في جنوب أفريقيا يمكن أن يملأ فقط حوالي 18 في المائة من الملعب وأن متوسط الحضور على مستوى الدوري هو 6624 مشجع وفقا لديفيد كون من صحيفة الغارديان، أن ملعب جرين بوينت (النقطة الخضراء) في كيبتاون ، يكلف مليوني جنيه إسترليني سنويا من المال العام لتسييره وإدارته وهذا ما يعود بالعبئ الثقيل على ميزانية الدولة ، وقد وجهت دعوات لهدم الملاعب الفاخرة والباهظة الثمن وتحويلها إلى مجمعات سكنية بدل استنزاف الموارد العامة الشحيحة.

– كأس العالم لكرة القدم 2014 قلق تجاه محدودية الإرث

ومثلما هي الأفاق مفتوحة في الاستفادة من ارث كأس العالم فان هناك جوانب أخرى تحول دون ذلك ومن هذه الجوانب نجد :

– يصاحب تنظيم كأس العالم التضخم و زيادة الأسعار المحلية وزيادة الواردات من السلع بالإضافة إلى فقدان المشاريع الحضرية لفعاليتها ، إذا أقيمت في المكان الخطأ ، أو أنها غير ملائمة أو غير ضرورية أو أنها تقام على أساس مصالح خاصة دون التخطيط لها على المدى الطويل

– قد تظهر متغيرات تزيد من صعوبة تنظيم هذا الحدث الرياضي ،مثل الانهيار الجزئي في ملعب ايتاكيرو في كورنثوس الذي قتل اثنين من العمال و أدى إلى توقف التقدم لأشهر قبل أسبوع من سحب المجموعات التي تنشط البطولة وهذا يستدعي حتما إلى التشكيك في نوعية العمل ، ونقص في درجة السلامة بالإضافة إلى الاحتجاجات ، والفساد و سوء استخدام المال العام .

- خدمات السكك الحديدية عالية السرعة لا تعود بالنفع على أشد الناس فقرا .

- السكك الحديدية وشبكة النقل المؤدية إلى الملاعب لا يمكن الاستفادة منها بالشكل الكبير فهي نادرا ما تستخدم

- نقل الباعة المتجولين إلى خارج محيط الملاعب التي تحظى برعاية المؤسسات والشركات العالمية لهذا الحدث

- اهتمام الفيفا بالتراث الغير مادي في جنوب إفريقيا بعد الاستضافة الناجحة لهذا الحدث وإغفال الجانب المادي وقد أظهر فيلم وثائقي بقناة بي بي سي المناطق المحيطة ببعض ملاعب كأس العالم العملاقة في البلاد ونقلت رسالة امرأة التي وقفت أمام السياج ، وأشارت إلى الساحة وقالت "كنت أعيش في منزل هناك ، ونقلت دعوة و اقتراح المواطنين إلى تحويل بعض الملاعب المهجورة إلى أحياء سكنية .

- تشير الإحصائيات إلى أن أكثر من 40 ألف مقعد زائد وغير مستفاد منه في الملاعب العشر التي بنيت في البرازيل على أساس طبيعة كأس العالم .

- المبلغ المستفاد من الفيفا ضئيل جدا والذي بلغ 100 مليون دولار لجنوب إفريقيا و20 مليون للبرازيل حيث يمكن للفيفا أن تفعل أكثر بكثير للمدن المضيفة.

- ضغط الفيفا وإجبار البلد المضيف على بناء 12 ملعب في بضع سنوات فقط ، والتي سوف تكون شبه فارغة بعد انتهاء الحدث الرياضي .